

فاعلية استراتيجية النمذجة بالفيديو في تنمية بعض مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة

إعداد طالبة الدكتوراه: رئيسه سعد عمر - إشراف: أ.د. منال مرسي

كلية التربية - قسم: تربية الطفل - جامعة حمص

الملخص

هدف البحث إلى تعرّف فاعلية استراتيجية النمذجة بالفيديو في تنمية مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة.

وقد استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وتكونت أدوات البحث من مجموعة أنشطة قائمة على استراتيجية النمذجة بالفيديو بهدف تنمية مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة، واختبار مفاهيم الحماية الذاتية (قبلي - بعدي - مؤجل)، وقد بلغت عينة البحث (50) طفلاً وطفلة، قسمت إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية تكونت من (25) طفلاً وطفلة تعلّمت وفق أنشطة استراتيجية النمذجة بالفيديو، ومجموعة ضابطة تكونت من (25) طفلاً وطفلة تعلّمت بالطريقة المعتادة، وأشارت نتائج البحث إلى الآتي:

■ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أطفال المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مفاهيم الحماية الذاتية وهي لصالح أطفال المجموعة التجريبية.

■ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق المؤجل لاختبار مفاهيم الحماية الذاتية، وهي لصالح أطفال المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية النمذجة بالفيديو.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية النمذجة بالفيديو، مفاهيم الحماية الذاتية، طفل الروضة.

The Role of Video Modeling Strategy in Developing Some Concepts of Self-Protection for Kindergarten Children

Faculty of Education – Department of Child Education –University of
Homs

Abstract

The aim of the research was to identify the role of the video modeling strategy in developing self-protection concepts for kindergarten children. The researcher employed a quasi-experimental method, and the research tools consisted of a set of activities based on the video modeling strategy aimed at developing self-protection concepts for kindergarten children, along with a pre-test, post-test, and delayed test for self-protection concepts. The research sample consisted of 50 children, divided into two groups: an experimental group of 25 children who learned through activities based on the video modeling strategy for developing self-protection concepts, and a control group of 25 children who learned using the traditional method. The results of the research indicated the following:

-There are statistically significant differences between the mean scores of the experimental group children and the mean scores of the control group children in the post-application of the self-protection concepts test, favoring the experimental group children.

-There are statistically significant differences at the significance level of (0.05) between the mean scores of the children in the control and experimental groups in the delayed application of the self-protection concepts test, favoring the experimental group children who studied using the video modeling strategy .

Key words: Video modeling strategy, Concepts of Self-Protection, kindergarten children.

1- مقدمة:

تشكل مرحلة الطفولة المبكرة أساس بناء شخصية الإنسان، فهي المرحلة التي تتبلور فيها معالم النمو الجسدي والعقلي والانفعالي والاجتماعي. وخلال هذه الفترة يكون الطفل عرضة لمخاطر متعددة داخل المنزل أو خارجه، بدءاً من الحوادث اليومية البسيطة وصولاً إلى أشكال العنف والإهمال والاستغلال، وإن حماية الطفل تشمل الاستجابة والوقاية من العنف والاستغلال والممارسات التقليدية الضارة، وقد أكدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة ومنظمة الصحة العالمية أنّ لكل طفل الحق في العيش في بيئة آمنة تحميه من أي إساءة أو خطر، وله الحق في تزويده بالمعلومات الأساسية المتعلقة بسلامته وصحته، وتكتسب هذه المفاهيم أهمية خاصة في مرحلة الروضة، إذ إن الطفل في هذه المرحلة لا يزال محدود الخبرة ولا يدرك تماماً نتائج أفعاله، مما يجعله في حاجة ماسة إلى برامج تدريبية تربوية تعزز وعيه وقدرته على الاستجابة للمواقف التي يتعرض لها مثل الإساءة الجسدية والانفعالية، الاختطاف، التحرش الجنسي، ومخاطر البيئة المادية، وهذا ما أكدته دراسة الصغير (2020) حيث أكدت على أهمية تنمية مفاهيم الحماية الذاتية لدى طفل الروضة وضرورة تضمينها في المناهج المقدمة له لحمايته من كافة أشكال الإساءة والاستغلال.

وتساعد الاستراتيجيات الحديثة المناسبة لخصائص الطفل على تنمية مفاهيم الحماية الذاتية لديه بطريقة فعّالة، ومن هذه الاستراتيجيات استراتيجية النمذجة التي تسهم في تعديل السلوك عن طريق ملاحظة النموذج (القوة) في تمثيل الفكرة، وانتقاء السلوك المناسب للموقف، ومن ثمّ محاكاته من قبل الطفل، وتهدف استراتيجية النمذجة إلى تنمية الوعي بالذات، والسيطرة على النفس، والتنظيم الذاتي، كلّ هذا يهدف إلى جعل الطفل مستقلاً بذاته قادر على حماية نفسه، ومع تطور الأساليب التربوية ودخول التكنولوجيا إلى التعليم، برزت استراتيجية النمذجة بالفيديو كأداة فعّالة تستهدف تنمية هذه المفاهيم، كونها تقدم المواقف بشكل واضح ومتكرر، وتسمح بإعادة المشاهدة والتدريب، وتمثيل الأدوار من قبل الطفل بعد مشاهدة الفيديوهات يُسهّل اكتساب المفاهيم المستهدفة وترسيخها، وهذا ما بينته دراسة جريش (2023) إذ تأتي أهمية استراتيجية النمذجة بالفيديو في تنمية مفاهيم الطفل.

انطلاقاً من ذلك، تبرز الحاجة الملحة إلى توظيف هذه الاستراتيجية في برامج الطفولة المبكرة، لتزويد الأطفال بمفاهيم حماية ذاتية متكاملة تسهم في وقايتهم وتعزيز استقلاليتهم وشعورهم بالأمان، وهو ما يسعى إليه البحث الحالي من خلال دراسة فاعلية استخدام استراتيجية النمذجة بالفيديو في تنمية بعض مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة.

2. مشكلة البحث:

تبين للباحثة وجود مشكلة في تنمية مفاهيم الحماية الذاتية لدى أطفال الروضة من خلال ملاحظاتها اليومية لسلوك الأطفال في بيئة الروضة - كونها معلمة في رياض الأطفال لمدة عشر سنوات- حيث تتكرر المواقف التي قد تهدد سلامتهم الجسدية والنفسية، مع تكرار تعرضهم لمواقف محتملة للخطر. ويظهر لديهم قصور في القدرة على التعامل مع هذه المواقف بفاعلية مثل النزاعات بين الأطفال، عدم القدرة على التعبير عن رفضهم لموقف غير مريح، أو صعوبة اتخاذ إجراءات لحماية أنفسهم في مواقف معينة. كما لاحظت الباحثة محدودية البرامج والأنشطة الحالية في تعزيز هذه المفاهيم، خاصة لغياب استخدام وسائل تعليمية مبتكرة ومحاكاة واقعية للمواقف الخطرة. وتؤكد هذه الملاحظات الحاجة إلى تطوير استراتيجيات تعليمية حديثة قادرة على تعزيز اكتساب الطفل لمفاهيم الحماية الذاتية بشكل عملي ومستدام، وهذا ما أكدت عليه الدراسات السابقة مثل دراسة جاد (2016) أنّ بعض الأطفال يموتون بسبب تعرضهم للإساءة البدنية دون معرفتهم بكيفية التصرف المناسب للموقف وحماية أنفسهم، وكان من نتائج دراسة الشواني (2018) إنّ جرائم الاستغلال الجنسي ضد الأطفال تأتي بعد ارتكاب جرائم عنف أخرى ضد الطفل ومن قبل جناة داخل المنزل أو المدرسة أو الشارع، ولو كان الطفل يمتلك المفاهيم المناسبة لحماية نفسه لما وصل به الحال إلى الوقوع في مصيدة التحرش والاعتداء عليه، وتوصلت دراسة Dewi & Other (2019) إلى أنّ الأطفال الذين لا يستطيعون حماية أنفسهم قد يكونوا ضحية للإساءة والاعتداء لذا من الأفضل تزويدهم بمهارات الحماية الذاتية، كما بينت دراسة Maleki (2023) ضرورة تزويد أطفال ما قبل المدرسة ببرامج منهجية لتنمية مهارات الحماية الذاتية كوسيلة وقائية أساسية وأكدت على أن استخدام النمذجة بالفيديو يسهم في تحسين استجابات الأطفال لمواقف الخطر ويزيد من قدرتهم على حماية أنفسهم.

وفي البحث الحالي سيتم الاعتماد على هذه الاستراتيجية التي أثبتت فعاليتها في رياض الأطفال بناءً على الدراسات السابقة كدراسة صطوف (2019) على فاعلية هذه الاستراتيجية في تنمية مفهوم الغذاء الصحي لطفل الروضة.

كما أكدت الفعاليات الإقليمية الحديثة على أن حماية الطفل وتمكينه من مفاهيم الحماية الذاتية ليست خياراً تربوياً إضافياً، بل ضرورة ملحة لضمان نموه السليم في بيئة آمنة، حيث أكد المجلس العربي للطفولة والتنمية (2022) من خلال مؤتمراته وندواته ضرورة إدراج مكونات حماية الطفل ضمن المناهج الوطنية، وتدريب العاملين في الطفولة المبكرة على استراتيجيات الحماية والتدخل المبكر، وشدد المؤتمر الإقليمي لحماية الطفل في الشرق الأوسط (2023) على أهمية إدماج برامج التوعية والوقاية في المراحل المبكرة للتعليم، وإعداد المعلمين للتعامل مع المواقف الخطرة التي قد يتعرض لها الأطفال، وتكشف هذه الجهود مجتمعة عن فجوة بين التوصيات من جهة، وبين الممارسات داخل الصف في رياض الأطفال من جهة أخرى، وهو ما يعزز الحاجة إلى برامج تعليمية عملية مثل استراتيجية النمذجة بالفيديو لتنمية مفاهيم الحماية الذاتية لدى طفل الروضة.

وللتأكد مما سبق قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية قائمة على مقابلة (20) معلمة في ثلاث من رياض الأطفال في مدينة حمص خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2024-2025)، وذلك بهدف تعرف مدى امتلاك طفل الروضة لمفاهيم الحماية الذاتية، وبعد توجيه عدد من الأسئلة المفتوحة ومان من نتائج هذه الدراسة وجود الأنشطة المتعلقة بمفاهيم الحماية الذاتية في منهاج الروضة لكن بنسبة قليلة ما يعادل 20% من الأنشطة الكاملة في المنهاج تقريباً، ولا يُعطى الوقت الكافي للاهتمام بها بسبب توجه الروضة للتركيز على الجانب المعرفي بناءً على طلب الإدارة وأولياء الأمور، وأكدت 75% من المعلمات على اتباع الأساليب المعتادة في الشرح والإلقاء مع استخدام بعض الألعاب أثناء تقديم الخبرات والتركيز على الجانب المعرفي.

وبناءً على ما سبق تبين وجود ضعف في امتلاك طفل الروضة لمفاهيم الحماية الذاتية استناداً إلى نتائج الدراسة الاستطلاعية ونتائج الدراسات التي اطلعت عليها الباحثة، مما يبرز الحاجة إلى إعداد أنشطة قائمة على استراتيجية النمذجة بالفيديو بهدف تنمية مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة، ولحل هذه المشكلة ينبغي الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما مفاهيم الحماية الذاتية اللازم تنميتها لدى طفل الروضة؟
- ما إجراءات تطبيق الأنشطة القائمة على استراتيجية النمذجة بالفيديو لتنمية مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة؟
- ما فاعلية استراتيجية النمذجة بالفيديو في تنمية بعض مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة؟

3- أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث من النقاط التالية:

3-1- أهمية مرحلة الطفولة المبكرة التي تعدُّ المرحلة البناءة الحاسمة في حياة الطفل، لأنها الفترة التي يتم فيها غرس البذور الأولى للشخصية الإنسانية والتي تتبلور ملامحها في مستقبل الطفل.

3-2- أهمية مفاهيم الحماية الذاتية إذ تسهم في تنمية قدرات طفل الروضة على الحفاظ على سلامته الجسدية والنفسية، وتمكينه من التعامل بفاعلية مع المواقف الخطرة أو حالات الإساءة المحتملة، بما يعزز استقلاليته وثقته في النفس ويؤهل الطفل لاكتساب سلوكيات آمنة ومستدامة.

3-3- قد يفيد البحث بتزويد مؤلفي مناهج رياض الأطفال بمجموعة الأنشطة القائمة على استراتيجية النمذجة بالفيديو والمناسبة لطفل الروضة.

3-4- يمكن أن يستفيد من نتائج البحث كل من معلمات رياض الأطفال ومخططي المناهج للتركيز على تنمية مفاهيم الحماية الذاتية وتوظيف الاستراتيجيات المناسبة لتحقيق ذلك.

4- أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

4-1 تحديد مفاهيم الحماية الذاتية اللازم تنميتها لدى طفل الروضة

4-2 إعداد أنشطة قائمة على استراتيجية النمذجة بالفيديو لتنمية مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة؟

4-3 الكشف عن فاعلية استراتيجية النمذجة بالفيديو في تنمية بعض مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة.

5- فرضيات البحث:

يسعى البحث الحالي إلى اختبار الفرضيات الآتية عند مستوى الدلالة 0,05:

5-1 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة الضابطة ومتوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مفاهيم الحماية الذاتية.
5-2 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة الضابطة ومتوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي المؤجل لاختبار مفاهيم الحماية الذاتية.

6- حدود البحث:

6-1- المكانية: طبق البحث في إحدى رياض الأطفال الخاصة في محافظة حمص (روضة درب الأمل).

6-2- الزمانية: خلال العام الدراسي 2024/2025 في الفترة الواقعة بين 2025-2-2 و 2025-3-4.

6-3- البشرية: شملت عينة البحث (50) طفلاً وطفلة من أطفال الفئة الثالثة من 5-6 سنوات.
6-4- الموضوعية: اقتصر البحث على دراسة استراتيجية النمذجة بالفيديو بهدف تنمية بعض مفاهيم الحماية الذاتية لدى طفل الروضة وتشمل هذه المفاهيم في هذا البحث: (المحافظة على النظافة الشخصية، اتباع العادات الصحية السليمة، حل المشكلات بالتفاوض، تجنب المواقف التي تشعره بالخطر، الرد بحزم على المتنمر، التمييز بين اللمسة الآمنة واللمسة غير الآمنة، الابتعاد عن مصادر الخطر).

7- مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

7-1- استراتيجية النمذجة بالفيديو: وتعرف بأنها: " تقنية يتجلى فيها السلوك المستهدف على شريط من الفيديو بهدف أن يراقب الطفل هذا السلوك، ويقوم بتنفيذه وتقليده (محمود، 2012، 227).

عرفها بلين: على أنها تدخل شائع يقوم فيه الطفل بمشاهدة مقاطع فيديو قصيرة لنموذج يقوم بالسلوكيات المستهدفة ثم يعطى الفرصة للمشاركة في هذه السلوكيات (Bellini, 2007, p. 266) وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: تقديم مجموعة من مقاطع الفيديو والتي تم تسجيلها من قبل الباحثة لتنمية مفاهيم الحماية الذاتية، مع إتاحتها ومشاهدتها لأطفال الروضة، حيث يلاحظ الأطفال

الشخصيات في الفيديو وهي تتبع مفهوم من مفاهيم الحماية الذاتية، ثم يقلدون الأداء، مما يساعدهم على تمثل هذه المفاهيم في حياتهم اليومية.

وتعرف إجرائياً: بأنها تدخل سلوكي قائم على التعلم بالملاحظة يتضمن مفاهيم الحماية الذاتية من خلال مراقبة نماذج مصورة تعرض من خلال الفيديو بشكل متكرر بهدف تنمية هذه المفاهيم ومن ثم يقوم الطفل بمحاكاة هذا النموذج أثناء النشاط ومن ثم ينقل خبرته ويوظف هذه المفاهيم في مواقف الحياة اليومية التي قد يتعرض لها.

7-2- مفاهيم الحماية الذاتية: "مجموعة من السلوكيات الوقائية اللفظية وغير اللفظية والتي يستخدمها الشخص للحفاظ على نفسه" (Akmanoglu & Tekin, 2011, p. 205).

وتعرف إجرائياً: مجموعة من السلوكيات التي يقوم بها طفل الروضة لمواجهة السلوكيات غير المقبولة من الآخرين مثل الإساءة والاستغلال والإهمال التي قد يتعرض لها بالرفض والتعبير اللفظي بكلمة لا والابتعاد عن الموقف، واتخاذ القرار الملائم، وإبلاغ أشخاص موثوق بهم عن الحادثة بما يؤمن القدرة على الحفاظ على ذاته وعلى صحته والتكيف مع المواقف الطارئة في البيئة المحيطة، ويتم تنمية هذه المفاهيم من خلال تطبيق الأنشطة القائمة على استراتيجية النمذجة بالفيديو.

8- الإطار النظري:

8-1- استراتيجية النمذجة بالفيديو:

8-1-1 النمذجة بالفيديو كنظرية:

إن استراتيجية النمذجة بالفيديو هي إحدى الاستراتيجيات التعليمية الحديثة التي تعتمد على عرض مقاطع فيديو توضح أداء سلوك أو مفهوم مستهدفة ليقوم المتعلم بمشاهدتها وتقليدها. أثبتت هذه الاستراتيجية فعاليتها في تطوير المفاهيم السلوكية والأكاديمية (جريش، 2023، 77).

ولقد أجمعت العديد من الدراسات على أن النمذجة بالفيديو لا بد أن يتوافر فيها مجموعة من العمليات السلوكية والمعرفية والتي تم تحديدها ضمن نظرية التعلم الاجتماعي ليكون النموذج فعال وهي الانتباه، الاحتفاظ والتخزين في الذاكرة، إعادة الإنتاج، والتحفيز والدافعية.

تتميز النمذجة بالفيديو بكونها أكثر من مجرد مشاهدة سلبية. إنها عملية نشطة تتضمن الانتباه إلى النموذج، وتذكر السلوكيات المعروضة، والقدرة على إعادة إنتاجها، بالإضافة إلى وجود الدافع

للقيام بذلك (Bandura,2004). يوفر الفيديو ميزة إمكانية التكرار والإيقاف المؤقت والرجوع إلى أجزاء معينة، مما يعزز عملية التعلم ويسمح للمتعلمين بمراجعة المعلومات بالسرعة التي تناسبهم. ومن هنا نجد أن النمذجة بالفيديو تعد أسلوب مناسب لتعليم مفاهيم الحماية الذاتية، حيث أن هذه المفاهيم لا تحتل التجزئة والعرض على أكثر من خطوة لذا كان عرضها من خلال الفيديو أفضل، بالإضافة إلى أنه يصعب تنفيذها في البيئة الواقعية مما يجعل النمذجة بالفيديو أسلوباً مثالياً لمحاكاة ونمذجة هذه المفاهيم، حيث إن النمذجة بالفيديو تعتمد على مبدأ التعلم بالملاحظة، حيث يشاهد المتعلم فيديو يُظهر شخصاً يؤدي السلوك أو المفهوم المطلوبة بشكل صحيح. بعد المشاهدة، يُطلب من المتعلم تقليد ما شاهده، مما يعزز فرص اكتساب المفهوم بشكل مستقل وناجح.

8-1-2 خطوات تطبيق استراتيجية النمذجة بالفيديو:

يشير كل من عبيد (2012، 48)، هندي (2013، 67) إلى أن التعلم بالنمذجة يمر بعدة مراحل يمكن عرضها فيما يلي:

- تحليل المفهوم أو السلوك إلى خطوات صغيرة: يتم تقسيم المفهوم إلى أجزاء يسهل تعلمها تدريجياً.
- تصوير فيديو يوضح أداء المفهوم أو السلوك بشكل صحيح: يمكن أن يكون النموذج شخصاً آخر أو المعلم نفسه (نمذجة الذات)
- عرض الفيديو على المتعلم في بيئة منخفضة التوتر: لضمان تركيزه واستيعابه
- إتاحة الفرصة للمتعلم لمحاكاة ما شاهده وتكرار المحاولة: مع تقديم التغذية الراجعة والتعزيز المناسب.
- متابعة تقدم المتعلم وتعديل الفيديو أو الاستراتيجية حسب الحاجة: لضمان تعميم المفهوم في مواقف مختلفة

وفي هذا البحث سوف تعتمد الباحثة الخطوات الآتية في تطبيق استراتيجية النمذجة بالفيديو من أجل تنمية مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة:

1. تحديد المفاهيم المستهدفة: مثل مفاهيم: غسل اليدين، التعامل مع الغرباء، عبور الطريق بأمان، ارتداء الملابس، أو التصرف عند التعرض لموقف خطر....

2. تحليل المفهوم وتقسيمها إلى خطوات واضحة: وفي هذه الخطوة يتم تجزئة مفهوم الحماية الذاتية المستهدفة إلى خطوات صغيرة ومنظمة، بحيث يسهل على الطفل متابعتها وفهمها تدريجياً مثل: فتح صنبور المياه، وضع الصابون، فرك اليدين، الشطف، التجفيف.
3. إعداد فيديوهات تعليمية عالية الجودة وملاءمتها لأطفال الروضة: تصوير فيديوهات قصيرة يظهر فيها طفل أو شخص بالغ يؤدي المفهوم بشكل صحيح، مع التركيز على وضوح الصورة والصوت وخلو الفيديو من المشتتات.
4. عرض الفيديو على الطفل في بيئة هادئة: يتم عرض الفيديو أكثر من مرة، مع تشجيع الطفل على مراقبة التفاصيل وتكرار السلوك بعد المشاهدة.
5. تطبيق المفهوم عملياً مع الطفل: بعد المشاهدة، يُطلب من الطفل الأداء أمام المعلمة مع تقديم تعزيز إيجابي عند النجاح.
6. تعميم المفهوم في مواقف مختلفة: تدريب الطفل على تطبيق المفهوم في أماكن وسياقات متنوعة لضمان ترسيخها.

8-2- مفاهيم الحماية الذاتية:

تعد مفاهيم الحماية الذاتية من المفاهيم الأساسية التي يجب تنميتها لدى أطفال الروضة لضمان سلامتهم واستقلاليتهم في مواجهة المواقف اليومية، وتمكنه من التعامل مع الغرباء، ونقل من احتمالية تعرضه للإساءة أو الخطر وشددت هذه المفاهيم على تزويد الطفل بالقدرة على حماية ذاته بشكل أساسي ونفسي واجتماعي، وتعلم سلوكياته التي تساعد على مواجهة التحديات والمواقف الصعبة في بيئته.

ويشير (حسن، 2014، 31) إلى أن مفاهيم الحماية الذاتية هي العملية التي تمكن الطفل أو البالغ عقلياً من أن يعيش حياة أكثر استقلالاً، وتشمل هذه المفاهيم: أموراً أساسية كتناول الطعام وارتداء الثياب واستعمال المراض والاستحمام، ومفاهيم أكثر تقدماً مثل الانتقال بوسائل النقل العام والمشاركة في أنشطة اجتماعية والقيام بأعمال مفيدة في البيت وحسن التصرف في حالات الطوارئ والأنشطة المهنية."

إن حماية الطفل في السياقات الإنسانية هو قطاع مهني يسترشد بعدد من الاتفاقيات والالتزامات الدولية والإقليمية والوطنية والتنظيمية والأطر القانونية وأطر السياسات والتوجيهات، ومن المهم أن نستذكر منها ما يلي:

- اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل لعام 1989: وهي المعاهدة التي حصدت أعلى نسبة من المصادقة الدولية مقارنة بأي معاهدة دولية أخرى في مجال حقوق الإنسان. توفر هذه الاتفاقية إطاراً شاملاً لجميع الدول لتطوير الآليات التي تسمح بتقديم الخدمات المطلوبة لضمان النمو الشامل للأطفال، حيث تقر اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل في المادة (32) الحق الأساسي للأطفال في الحماية من سوء المعاملة والاستغلال، بما في ذلك العمالة الضارة، وفي المادة (16) للأطفال الحق في الخصوصية، وفي المادة (18) للأطفال الحق في تلقي المعلومات المهمة لرفاههم، من الإذاعة والصحف والكتب وأجهزة الحاسوب والمصادر الأخرى. ينبغي أن يتأكد البالغون من أن المعلومات التي يحصلون عليها ليست ضارة، وأن يساعدوهم في الحصول على المعلومات التي يحتاجونها وفهمها، وبذلك علينا تقديم المعلومات اللازمة للطفل فيما يتعلق بحماية ذاته باستخدام كافة المصادر المتاحة، وهذا ما نسعى إليه في هذا البحث.

- المعايير الدنيا لحماية الطفل في العمل الإنساني: في عام 2010، اتفق أعضاء مجموعة العمل العالمية المعنية بحماية الطفل على الحاجة إلى إيجاد معايير لحماية الطفل في السياقات الإنسانية.

8-2-1- وفي هذا البحث سوف نتناول مفاهيم الحماية الذاتية الآتية:

- **النظافة الشخصية:** تتضمن النظافة الشخصية استخدام المراض، وغسل اليدين والوجه، وتجفيف اليدين والوجه، وتنظيف الأسنان بالفرشاة، وتمشيط الشعر. والهدف من النظافة الشخصية تدريب الطفل على حماية ذاته ليبقى أنيقاً ومنظماً، وتوفير أساس للقيام بذلك بصفة مستقلة (حسن، 2014، 36).

وهي عامل أساسي للمحافظة على صحة الطفل ونموه نمواً سليماً، حيث إن إهمالها يؤدي إلى انتشار الأمراض والإصابة بالعدوى، ومن ثم يجب أن يلتزم الأطفال ببعض السلوكيات البسيطة التي تحافظ على صحتهم، والمحافظة على نظافة البيئة من حولهم، وتجنب انتشار العديد من الأمراض (الأمعري، 2002، 58). فالنظافة الشخصية هي كل نشاط يقوم به الطفل للحفاظ على

صحته ورائحته ووقايته جسده من الأمراض وتشمل نظافة الأيدي، نظافة الفم والأسنان، نظافة الأنف والجسم.

- **الأمن والسلامة:** يحتاج الطفل إلى الكثير من المعلومات والمعارف والمفاهيم للحماية من الحوادث والأخطار التي قد يتعرض لها في المنزل والروضة والشارع، فيتجنبها وهذا عنصر ضروري لحمايته الذاتية ولأمنه وسلامته (عبد الله، 2019، 105).

وتشمل أيضاً الحماية الذاتية من المخاطر البيئية مثل تجنب العبث بمقابس الكهرباء، تجنب إدخال الأدوات الحادة في الأنف أو الأذن أو الفم، تجنب العبث بالأدوات الحادة والمكسورة.

- **الحماية الذاتية من الإساءة الجنسية:** تعليم الطفل الفرق بين اللمسة الآمنة وغير الآمنة: ينبغي تدريب الطفل على الاعتراض إذا شعر بعد الارتياح تجاه لمسة معينة، أو تجاه شخص ما يريد أف يلمسه، فله الحق في أن يعترض مثله مثل البالغ، وفي أن يعبر عما في نفسه، وأن تُحترم مشاعره وأمنيته (شلب الشام، 2022، 35).

وهنا يمكن القول بأنه علينا تعليم الطفل كيفية وضع حدوده وفرضها على الأشخاص، ونوجهه للحصول على المساعدة إذا كان أي شخص يشعر بعدم الارتياح، ونشرح له أشكال التحرش الجسدي والعاطفي والجنسي، ولكن علينا تجنب تخويفه، وإن نبذل قصارى جهدنا للحفاظ على علاقة منفتحة وصادقة معه، إذا أوضحنا أننا نقدر ما يفعله الطفل، فسيزداد احتمالية ثقته بنا إذا واجهته أي مشكلة، وفيما يتعلق بمصطلح "اللمسة الجيدة واللمسة السيئة"، هذا المصطلح قد يكون محيراً لأن هذه اللمسات غالباً لا تؤذي أو تجعل الطفل يشعر بالسوء وبالتالي، أفضل مصطلح نعلمه للأطفال عن ماهية هذه اللمسات "اللمسة السرية"، لأنه تصوير ووصف أكثر دقة لما قد يحدث لهم.

9- الدراسات السابقة:

9-1 دراسة Gabriel H.H. Tsui (2014) بعنوان: فاعلية النمذجة بالفيديو في تعليم مهارات أمان للأطفال والبالغين ذوي اضطراب طيف التوحد، هونغ كونغ - اليابان

Video Self-Modeling Is an Effective Intervention for an Adult with ASD

- هدف الدراسة: اختبار فاعلية VSM في تشجيع سلوكيات اجتماعية آمنة وتقليل سلوكيات مشكلة لدى شخص بالغ مع اضطراب طيف التوحد.
- عينة الدراسة: هذه الدراسة حلّلت حالة بالغ واحد (ولذا النتائج حالة-ب-حالة).
- منهج الدراسة: تصميم تجريبي.
- أدوات الدراسة: ملاحظات سلوكية مباشرة (تكرار/مدّة السلوكيات المشكلة أو السلوكيات المستهدفة) عبر أنظمة توثيق قبل/أثناء/بعد. غالباً تسجيل فيديو وملاحظات ضمن تصميم الحالة الواحدة.
- نتائج الدراسة: تحسن واضح في السلوكيات الاجتماعية/انخفاض السلوكيات غير المرغوبة (مثال: تراجع اقتحام المساحة الشخصية والضوضاء المفرطة) عبر مقارنة خط الأساس والمتابعة؛ وهذا يؤكد فاعلية استراتيجية النمذجة بالفيديو في تعليم مهارات أمان للأطفال والبالغين ذوي اضطراب طيف التوحد.
- 9-2 دراسة الطلحي (2019) بعنوان: تطوير تطبيق آيباد قائم على النمذجة بالفيديو لتعزيز مهارات حماية الذات لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة جدة- السعودية:**
- هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تطوير تطبيق آيباد قائم على النمذجة بالفيديو لتعزيز مهارات حماية الذات لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد
- عينة الدراسة: شملت العينة 16 طفل/طفلة من ذوي اضطراب طيف التوحد.
- منهج الدراسة: اعتمدت الباحثة التصميم شبه التجريبي بمجموعتين (تجريبية + ضابطة).
- أدوات الدراسة: أعدت الباحثة مقياس مهارات حماية الذات المصوّر.
- نتائج الدراسة: فسّرت الفروض بأن تطبيق آيباد القائم على النمذجة بالفيديو فعّال: وجود فروق دالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، وفروق دالة بين المجموعة التجريبية والضابطة — أي التطبيق عزّز مفاهيم حماية الذات لدى أطفال التوحد في العينة.
- 9-3 دراسة الصغير (2020) بعنوان: فاعلية الأنشطة المسرحية في تنمية مهارات حماية الذات لدى أطفال الروضة -محافظة الشرقية، مصر.**
- هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى قياس فاعلية الأنشطة المسرحية في تنمية مهارات حماية الذات لدى أطفال الروضة

- **عينة الدراسة:** شملت العينة 60 طفلاً (المجموعة التجريبية 30 طفلاً وطفلةً والمجموعة الضابطة: 30 طفلاً وطفلةً)، من أطفال المستوى الثالث بالروضة (عمر 5~6 سنوات).
- **منهج الدراسة:** اعتمدت الباحثة التصميم شبه التجريبي بمجموعتين (تجريبية + ضابطة).
- **أدوات الدراسة:** طوّرت الباحثة مقياساً مصوراً لمهارات حماية الذات وبرنامجاً مكوّنًا من أنشطة مسرحية (17 نشاطاً).
- **نتائج الدراسة:** وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين قياسات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لصالح البعدي، وفروق دالة بين متوسطات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لصالح التجريبية. (البرنامج المسرحي أثر إيجابياً على مهارات الحماية من الاختطاف/التحرش/الإساءة النفسية).
- 9-4 دراسة الدخيل (2021) بعنوان: فاعلية برنامج تدريبي قائم على استخدام النمذجة بالفيديو في تنمية مهارات العناية بالذات لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد - محافظة المجمعة، المملكة العربية السعودية.**
- **هدف الدراسة:** هدفت الدراسة إلى قياس فاعلية برنامج تدريبي قائم على استخدام النمذجة بالفيديو في تنمية مهارات العناية بالذات لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- **عينة الدراسة:** شملت العينة 60 طفلاً (المجموعة التجريبية 30 طفلاً وطفلةً والمجموعة الضابطة: 30 طفلاً وطفلةً)، من أطفال المستوى الثالث بالروضة (عمر 5~6 سنوات).
- **منهج الدراسة:** اعتمدت الباحثة تصميم المجموعة الواحدة بقياس قبلي - بعدي.
- **أدوات الدراسة:** مقياس غير رسمي للعناية بالذات أعدّه الباحث (مقياس محلي)، وُضِعَ للقياس قبل/بعد/تتبع - برنامج تدريبي قائم على النمذجة بالفيديو 30 جلسة.
- **نتائج الدراسة:** أظهرت ارتفاع مستوى فاعلية البرنامج التدريبي القائم على النمذجة بالفيديو في تنمية مهارات العناية بالذات لدى أفراد العينة (فروق دالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي لصالح البعدي). كما أظهرت عدم فروق دالة بين البعدي والتتبع (بقاء الأثر). وقد أوصى الباحث بتكرار الدراسة على عينات أكبر.
- 9-5 التعقيب على الدراسات السابقة:**
- انقّطت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في عدة نقاط، منها:

الاعتماد على استراتيجية النمذجة بالفيديو: حيث أظهرت الدراسات (Tsui، 2014؛ الطلحي، 2019؛ الدخيل، 2021) فاعلية النمذجة بالفيديو في تنمية مهارات محددة لدى الأطفال أو البالغين، وهو ما تؤكد أيضًا في الدراسة الحالية بتحسين بعض مفاهيم الحماية الذاتية لأطفال الروضة.

عينة الدراسة: الأطفال في مرحلة الروضة، كما في دراسات الصغير (2020) والدخيل (2021)، حيث ركزت الدراسة الحالية على الأطفال في نفس الفئة العمرية (5-6 سنوات).

أما من حيث الاختلاف، فقد اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في عدة نقاط:

• **عينة الدراسة:** بينما ركزت الدراسات (Tsui، 2014؛ الطلحي، 2019؛ الدخيل، 2021) على الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد أو البالغين، ركزت الدراسة الحالية على أطفال الروضة بشكل عام بدون اشتراط اضطراب طيف التوحد.

• **منهج الدراسة:** Tsui استخدم تصميم الحالة الواحدة، بينما الدراسة الحالية استخدمت تصميم شبه تجريبي بمجموعتين (تجريبية وضابطة) واختلفت أيضاً مع هذه الدراسة من حيث أدوات الدراسة Tsui اعتمد على الملاحظة المباشرة وتوثيق الفيديو، بينما استخدمت الباحثة اختبار مفاهيم الحماية الذاتية.

10- منهج البحث وإجراءاته:

10-1 منهج البحث: اعتمد البحث الحالي المنهج شبه التجريبي بهدف تعرّف فاعلية استراتيجية النمذجة بالفيديو في تنمية بعض مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة، وذلك لمناسبته لأغراض البحث. من خلال اختيار عينة وتقسيمها إلى مجموعتين إحداها تجريبية، درست مفاهيم الحماية الذاتية وفق استراتيجية النمذجة بالفيديو وأخرى ضابطة درست مفاهيم الحماية الذاتية وفق الطريقة التي اعتادت المعلمة على اتباعها مع أطفالها خلال العام الدراسي وبذلك درست المجموعتان نفس المحتوى العلمي المتعلق بمفاهيم الحماية الذاتية لكن الاختلاف فقط بطريقة التعلم، وذلك بهدف معرفة أثر المتغير المستقل (الأنشطة وفق استراتيجية النمذجة بالفيديو) في المتغير التابع (مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة).

10-2 مجتمع البحث وعينته: يشمل المجتمع الأصلي للبحث أطفال الرياض من الفئة العمرية (5-6) سنوات في رياض الأطفال في محافظة حمص للعام الدراسي 2024/2025، وتم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية من رياض الأطفال الخاصة (روضة درب الأمل) والتي يبلغ عدد الأطفال فيها 50 طفلاً وطفلةً (من أطفال الفئة الثالثة 5-6 سنوات) في شعبتين، كانت المجموعة التجريبية في الشعبة الأولى وعدد أطفالها 25 طفلاً وطفلةً، والشعبة الثانية لأفراد المجموعة الضابطة عدد أطفالها 25 طفلاً وطفلةً.

والجدول (1) يبين توزيع أفراد عينة البحث من أطفال الرياض حسب المجموعة.

جدول رقم (1) توزيع أفراد عينة البحث والنسب المئوية وفقاً للمجموعة المدروسة

المجموعة المدروسة	العدد	النسبة المئوية
المجموعة الضابطة	25	50%
المجموعة التجريبية	25	50%
المجموع الكلي	50	100%

11- تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة: بما أنّ هدف البحث قياس استراتيجية النمذجة بالفيديو في تنمية بعض مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة، وتعرّف حجم أثر هذه الأنشطة كان لا بدّ من تحقيق تكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة لضمان دقة النتائج، وأنّ أيّ تحسن في المفاهيم السابقة إنما يعود إلى الأنشطة التي تمّ تطبيقها على أفراد المجموعة التجريبية ولتحقيق التكافؤ بين أفراد العينة قامت الباحثة بالتأكد من تجانس عينة البحث من خلال تطبيق اختبار مفاهيم الحماية الذاتية على المجموعتين التجريبية والضابطة قليلاً حيث تمّ اختبار الفرضية الآتية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار مفاهيم الحماية الذاتية في القياس القبلي.

لاختبار الفرضية قامت الباحثة بتطبيق قانون (T Test) بالاعتماد على برنامج (SPSS)، وتعرض الباحثة في الجدول رقم (2) نتيجة الفرضية

جدول (2) نتائج اختبار (T) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أطفال المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي للاختبار

مفاهيم الحماية الذاتية	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
الدرجة الكلية	الضابطة	25	5,08	2,525	48	0,276	0,783	غير دال عند (0,05)
	التجريبية	25	5,24	2,654				

يظهر من الجدول رقم (2) أن قيمة ت = (0,276) عند درجة حرية = (48)، والقيمة الاحتمالية (0,783)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0,05). وهذا يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية في الدرجة الكلية بين متوسطي درجات استجابات أطفال المجموعة الضابطة ودرجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي لاختبار مفاهيم الحماية الذاتية.

وبالتالي نقبل الفرضية وبذلك نجد أن المجموعتين متجانستين (متكافئتين) فيما بينهما وذلك يعود إلى المعلومات المشتركة التي تعلمها الأطفال في كلا المجموعتين إضافة لطريقة التدريس المشتركة وهي الطريقة ذاتها المتبعة من قبل المعلمات في الروضة.

12- أدوات البحث:

لتحقيق أهداف البحث أعدت الباحثة الأدوات الآتية:

- تحديد قائمة مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة.
- إعداد اختبار مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة من عمر (5-6) سنوات.

12-1- تحديد قائمة مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة:

قامت الباحثة بإعداد قائمة مفاهيم الحماية الذاتية بهدف تحديد بعض المفاهيم المناسبة لطفل الروضة والتي سيتم على أساسها إعداد اختبار مفاهيم الحماية الذاتية وتصميم الأنشطة القائمة على استراتيجية النمذجة بالفيديو بهدف تنمية مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة.

تم بناء هذه القائمة بعد الاطلاع على العديد من الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع كدراسة: (عمران، 2008). (كردي، 2013)، (حسن، 2014) (جاد، 2016)، (الشواني، 2018)، (صطوف، 2019)، (الطلحي، 2019)، (عبد الله، 2019)، (Dewi & Others, 2019)، (والو، 2021)، (شلب الشام، 2022)، ودراسة (جريش، 2023)، وبالرجوع لما سبق قامت الباحثة بإعداد قائمة مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة والتي تكونت بصورتها الأولية من خمسة مفاهيم أساسية وأربعة عشر مفهوم فرعي موزعة كآلاتي:

1- المحافظة على صحة الجسد: وتشمل المفاهيم الفرعية: (المحافظة على النظافة الشخصية، الوقاية واتباع إرشادات السلامة).

2- الحماية الذاتية من الاعتداء الجسدي: وتشمل (حل المشكلات بالتفاوض وبشكل سلمي، تجنب المواقف التي تشعره بالخطر، إخبار الشخص المناسب).

3- الحماية الذاتية من التتمر: وتشمل (مفهوم الرد بحزم على التتمر، مفهوم تقبل الاختلاف).

4- الحماية الذاتية من الإساءة الجنسية: وتشمل: (تحديد أجزاء الجسم الخاصة، التمييز بين اللمسة الآمنة واللمسة غير الآمنة، التعامل مع الغريب).

5- الحماية الذاتية من المخاطر المادية: وتشمل: (اتباع إرشادات السلامة المرورية، الابتعاد عن مصادر الخطر).

• تحكيم قائمة مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة:

تم عرض قائمة مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة على عدد من السادة المحكمين من أصحاب الخبرة والاختصاص في جامعتي حمص وحماة، وذلك لإبداء آرائهم ومقترحاتهم حول مفردات القائمة، ومدى شموليتها وصياغة فقراتها، حذف أو إضافة ما يروونه مناسب.

• القائمة بعد التعديل: قامت الباحثة بمراجعة القائمة بعد استرجاعها من المحكمين والأخذ

بملاحظاتهم في ضوء اتفاق (80%) من السادة المحكمين، وكانت الملاحظات كما يلي:

- ❖ تعديل تسمية مفهوم الوقاية واتباع إرشادات السلامة لتصبح الحماية من الأمراض.
 - ❖ إعادة صياغة مفهوم إخبار الشخص المناسب لتصبح الإبلاغ وإخبار الشخص المناسب.
 - ❖ إضافة مفهوم فرعي " اتباع العادات الصحية السليمة"
- وبذلك أصبحت قائمة مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة بصورتها النهائية مكونة من خمسة مفاهيم أساسية وأربعة عشر مفهوم فرعي كما في الملحق رقم (2).
- 12-2- اختبار مفاهيم الحماية الذاتية (القبلي- البعدي-المؤجل):**
- مرّ إعداد الاختبار (القبلي- البعدي- المؤجل) لمفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة بعدة مراحل منها:

12-2-1 هدف اختبار مفاهيم الحماية الذاتية:

يهدف اختبار مفاهيم الحماية الذاتية للتأكد من تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية قبل البدء بتطبيق الأنشطة، وكذلك تم استخدامه لتحديد الفرق في أداء عينة البحث بعد التطبيق بهدف التعرف على فاعلية استراتيجية النمذجة بالفيديو مقارنة بالطريقة المعتادة في تنمية مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة.

12-2-2 مصادر إعداد اختبار مفاهيم الحماية الذاتية:

بالاستناد على قائمة مفاهيم الحماية الذاتية التي قامت الباحثة بإعدادها، وبالرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة كدراسة (والو، 2021)، (شلب الشام، 2022)، ودراسة (جريش، 2023)، تمّ إعداد اختبار مفاهيم الحماية الذاتية.

12-2-3 الصورة الأولية لاختبار مفاهيم الحماية الذاتية:

تم وضع الصورة الأولية للاختبار بحيث تضمن (15) سؤالاً موزعة على (5) مفاهيم من مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة، على شكل صور واضحة ومناسبة للأطفال، في كل سؤال هناك عدة بدائل للإجابة بعضها يدل على سلوك صحيح وبعضها خاطئ لكن جميعها مرتبطة بمفاهيم الحماية الذاتية، وتتوعد أسئلة الاختبار بين الاختيار من متعدد بحيث يختار الطفل صورة صحيحة من عدة صور، أو وضع إشارة صح أو خطأ أمام الصورة المناسبة، أو التلوين بحيث يلون شكل

ما (الإطار أو الدائرة ..) ليدل على الصورة الصحيحة، وتم تطبيق الاختبار على الأطفال بشكل فردي.

روعي في صوغ بنود الاختبار ما يأتي:

- إثارة اهتمام الأطفال على نحو يدفعهم إلى البحث عن الرسم والتلوين.
- سلامة صوغها ومناسبتها لمستوى الأطفال العقلي واللغوي والمعرفي.
- قربها من واقعهم ومواقف حياتهم اليومية.

وعند إعداد الاختبار تم تخصيص عدد البنود لكل مفهوم وفق مبادئ قياسية ومنهجية وذلك وفق النقاط الآتية:

- تنوع المواقف: أن بعض المفاهيم تحتاج إلى قياسها في عدة مواقف لأنها تتطلب استجابة مختلفة حسب السياق على سبيل المثال، "تجنب موقف الخطر" قد تتطلب استجابة مختلفة في حالة وجود شخص غريب مقارنةً بموقف آخر مثل التعرض للتتمر أو مصادر الخطر البيئية..

- المرونة والتكيف: وذلك لأهمية تعليم الأطفال كيفية التكيف مع مواقف مختلفة وكذلك من أجل قياس المفاهيم في سياقات متعددة لضمان الفهم الشامل من قبل الأطفال.
- التقييم الشامل: إن وجود مواقف متعددة يسمح بتقييم شامل لقدرة الطفل على تطبيق الأداء في ظروف مختلفة، ما يعكس فهم الطفل العميق وقدرته على التعامل مع التحديات.
- تعقيد وبعدية المفاهيم: بعض المفاهيم ذات تركيب سلوكي متعدد (مثال: «التمييز بين اللمسة الآمنة وغير الآمنة» تشمل تمييز الإحساس، جوهر النوايا، وسياق التلامس، تحديد الأماكن الخاصة، الرد بحزم وقول لا)، ولذا تطلبت أكثر من موقف لاحتواء أبعادها ولتحسين الصدق المحتوى. (مبدأ تعدد البنود للقياس الأفضل للمفاهيم المركبة).
- مطابقة المحتوى مع الأهداف التعليمية والتمثيل الواقعي: بعض المفاهيم تتطلب تمثيل مواقف متعددة (منزلية/روضة/شارع) لضمان تعميم المفهوم مثل اتباع العادات الشخصية، لذلك خصصت بنود متعددة لضمان تغطية سياقات مختلفة وبالتالي صدق التعميم.

12-2-4 صدق اختبار مفاهيم الحماية الذاتية:

■ صدق المحتوى

عرضت الباحثة الاختبار في صيغته الأولية على عدد من المحكمين، وطلبت إليهم إبداء آرائهم فيه من حيث وضوح التعليمات ومناسبة البنود لمستوى أطفال الروضة في الفئة الثالثة، وملاءمة محتوى كل سؤال للمفهوم التي وضع لقياسها، بالإضافة إلى المقترحات التي يرونها من حذف أو إضافة أو تعديل.

وبناء على ملاحظات السادة المحكمين قامت الباحثة بإجراء التعديلات المطلوبة، وذلك بتعديل بعض البنود لتلائم المستويات المعرفية التي حددت لها، وتغيير بعض البدائل لتصبح أكثر وضوحاً، واستبدال بعض الصور بحيث تكون ملائمة للأطفال، حتى أصبح الاختبار بصورته النهائية مكوناً من (15) سؤالاً موزعة على (5) مفاهيم من مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة (الملحق رقم -3-).

■ الصدق البنائي:

تم التحقق من الصدق البنائي للاختبار من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل بند (سؤال) والدرجة الكلية للاختبار، وأظهرت النتائج وجود قيم ارتباط دالة إحصائياً، وهذا يدل على أن اختبار مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة من عمر (5-6) سنوات متسق داخلياً، وكانت النتائج كما جاءت في الجدول الآتي:

جدول (3) معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية لاختبار مفاهيم الحماية الذاتية

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
1.	**0,728	8.	**0,862
2.	**0,843	9.	**0,831
3.	**0,860	10.	**0,887
4.	**0,779	11.	**0,857
5.	**0,803	12.	**0,861
6.	**0,899	13.	**0,898
7.	**0,886	14.	**0,911

فاعلية استراتيجية النمذجة بالفديو في تنمية
بعض مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة

0,888**	15.		
---------	-----	--	--

يلاحظ من الجدول (3) أنَّ ارتباط الدرجة الكلية مع البنود الفرعية تراوح ما بين (0.728 - 0.911)، وهي ذات قيم دالة إحصائية، ما يدل على أنَّ اختبار مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة من عمر (5-6) متجانس في قياس الغرض الذي وضع من أجله، ويتسم بصدق الاتساق الداخلي.

12-2-5- ثبات اختبار مفاهيم الحماية الذاتية:

للتحقق من ثبات الاختبار استخدمت الباحثة الطرائق الآتية من الثبات وهي:

❖ **طريقة ألفا كرونباخ:** استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ التي يمكن من خلالها تحديد القيمة الأدنى لمعامل ثبات الاختبار، وأظهرت النتائج أن ثبات الاختبار جيد ويمكن تطبيقه والجدول يوضح ذلك:

جدول (4) قيم معامل ثبات ألفا كرونباخ لاختبار مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة

مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة	قيم معامل الثبات ألفا كرونباخ
الدرجة الكلية	0,81

❖ **طريقة الثبات بالإعادة:** للتحقق من ثبات استقرار اختبار مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة من عمر (5-6) سنوات أعادت الباحثة تطبيقه مرة أخرى على العينة السيكومترية ذاتها بعد مرور (15) يوماً من تطبيق الأول، وقد اتضح أن معاملات ثبات الاختبار الكلي دالة عند مستوى (0,05) والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (5) معاملات الثبات لاختبار مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة بطريقة الثبات

بالإعادة

مفاهيم الحماية الذاتية	معامل الثبات	القيمة الاحتمالية	الدالة
الدرجة الكلية	0,87	0,000	دالة عند (0.05)

12-2-6- حساب معاملات السهولة والصعوبة لمفردات الاختبار:

معامل السهولة يعني النسبة المئوية للأفراد الذين تمكنوا من الإجابة بصورة صحيحة على الفقرة، والفقرة السليمة هي التي لا تكون سهلة إلى الحد الذي يتمكن الجميع من الإجابة عنها، أو صعوبة إلى الحد الذي لا يمكن إلا لعدد قليل من الأفراد الإجابة عنها.

ويحسب وفق المعادلة:

معامل السهولة = $\text{مج ص} / (\text{مج ص} + \text{مج خ})$ (ميخائيل، 2009، 97).

أما معامل الصعوبة فيشير إلى نسبة الذين أجابوا إجابة خاطئة عن السؤال إلى العدد الكلي للأطفال (أفراد عينة التجربة الاستطلاعية)

وقد حسب معامل الصعوبة بالمعادلة:

معامل الصعوبة = $1 - \text{معامل السهولة}$ (ميخائيل، 2009، 97).

وقد قامت الباحثة بحساب معاملات السهولة والصعوبة لمفردات اختبار مفاهيم الحماية الذاتية، وبعد التطبيق الأولي لاختبار مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة على العينة الاستطلاعية وجد أن:

• مجموع الدرجات التي حصلوا عليها في التطبيق الاستطلاعي الأول = (228).

• مجموع النهايات العظمى لدرجات الأفراد = (600) درجة.

وبذلك بلغ معامل السهولة للاختبار الكلي = (0,38)، أي حقق الاختبار الحد المرغوب فيه من معامل السهولة، "وينحصر معامل السهولة المرغوب فيه في هذا النوع من الاختبارات بين (0,3 - 0,7)" (مراد وسليمان، 2002، 212).

أما معامل صعوبة بنود الاختبار فبلغ (0,62)، وهذا يدل على أن فقرات الاختبار مناسبة ومتوازنة جداً في صعوبتها لأنها ليست سهلة جداً ولا صعبة جداً، وبما أن كثيراً من علماء القياس يرى أن المدى المقبول لمعامل الصعوبة هو الذي ينحصر بين (0,20 - 0,80) (عودة، 1998، 197). لذا فإن جميع مفردات الاختبار تعد جيدة وذات معامل صعوبة مناسب.

وانحصرت معاملات صعوبة بنود الاختبار بين (0,4 - 0,8) وهذا يدل على أن فقراته مناسبة ومتوازنة في صعوبتها، وأن الاختبار متوازن في درجة صعوبته.

12-2-7 حساب معاملات التمييز لمفردات الاختبار:

يعبر عامل تمييز بنود اختبار مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة عن قدرة البند على تمييز الأطفال ذوي المستويات العليا من الأطفال ذوي المستويات الدنيا في الصفة التي يقيسها الاختبار، وقد قامت الباحثة بحساب معامل تمييز بنود الاختبار باستخدام تقسيم "كيالي" الذي يعتمد على ترتيب درجات الأطفال في الاختبار البالغ عددهم (20) طفلاً وطفلة ترتيباً تنازلياً ثم فصل (40%)

من درجات الأطفال الذين أظهروا أداءً منخفضاً وسميت بالمجموعة الدنيا وعددهم (8) ثم استخدمت معادلة جونسون:

$$\text{معامل التمييز} = (\text{ص ع} - \text{ص س}) / 0,27 \times \text{ن (زيتون، 2005، 571)}.$$

وبعد تطبيق المعادلة وجد أن معاملات تمييز بنود الاختبار انحصرت في بنود اختبار مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة من عمر (5-6) سنوات بين (0,24 - 0,61) (وهي معاملات جيدة، تدل على قدرتها التمييزية لذوي الأداء المرتفع من ذوي الأداء المنخفض في الاختبار. ويمكن القول إن جميع بنود الاختبار تتمتع بقدرة تمييز عالية؛ إذ يعد السؤال مقبولاً إذا زاد معامل تمييزه عن (0,20) (ميخائيل، 2009، 99).

12-2-8- تصحيح الاختبار:

يحصل الطفل على درجة واحدة لكل إجابة صحيحة عن الفقرة (السؤال)، وينال درجة الصفر في حال كانت الإجابات خاطئة، وتبلغ الدرجة الكلية للاختبار (15).

12-2-9- تحديد الزمن اللازم لتطبيق اختبار مفاهيم الحماية الذاتية:

تم شرح الهدف من الاختبار للأطفال، وذلك بتوضيح التعليمات والمطلوب في كل سؤال من أسئلة الاختبار، بعد ذلك تم تفقد جاهزية كل الأطفال للاختبار ثم قراءة كل سؤال وشرحه ثم يقوم الأطفال بحله، وبعد التأكد من أن كل الأطفال قد أنهوا حل السؤال يتم الانتقال للسؤال التالي، حتى إنهاء الاختبار.

ولحساب زمن تطبيق الاختبار تم تحديد زمن انتهاء أول طفل وكان (18) دقيقة، وانتهاء آخر طفل وكان (38) دقيقة، ثم حسب الزمن اللازم للاختبار باستخدام المعادلة الآتية:

$$\text{زمن الاختبار} = \frac{\text{زمن انتهاء أول طفل (18)} + \text{زمن انتهاء آخر طفل (38)}}{2}$$

2

وبتطبيق المعادلة نجد أن زمن تطبيق الاختبار هو (28) دقيقة.

13- الأنشطة وفق استراتيجية النمذجة:

تم تصميم هذه الأنشطة وفق الخطوات الآتية:

13-1 تحديد الهدف العام: تهدف الأنشطة المعدة إلى تنمية مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة على أن يقلد الطفل النموذج بالفيديو في كل نشاط بدقة وسرعة.

13-2 محتوى أنشطة استراتيجية النمذجة بالفيديو:

تتضمن المواد التعليمية مجموعة من الخبرات التعليمية أو الموضوعات المتعلقة بمفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة، وقد وقع اختيار الباحثة على مجموعة من مفاهيم الحماية الذاتية لتشكل المحتوى المعرفي والمهاري للأنشطة المعدة من قبلها وفق استراتيجية النمذجة بالفيديو، ويتضمن كل نشاط عرض فيديو لنموذج لإحدى مفاهيم الحماية الذاتية بهدف تنميتها لدى طفل الروضة من خلال محاكاة النموذج بالفيديو المعروض وتشمل المفاهيم الآتية:

المحافظة على النظافة الشخصية، اتباع العادات الصحية السليمة، حل المشكلات بالتفاوض، تجنب المواقف التي تشعره بالخطر، الرد بحزم على المتمتر التمييز بين اللمسة الآمنة واللمسة غير الآمنة، الابتعاد عن مصادر الخطر.

وقد جاء اختيار هذه المفاهيم المدرجة ضمن قائمة مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة وفق مجموعة من الأسس العلمية والمنهجية التي تضمن ملاءمتها لهدف البحث وطبيعة المتعلمين، وذلك على النحو الآتي:

1. الاستناد إلى الأدبيات والدراسات السابقة: اعتمدت الباحثة على تحليل متعمق لمجموعة من الدراسات المرتبطة بسلامة الطفل وحمايته، مثل دراسات (عمران، 2008)، (حسن، 2014)، (جاد، 2016)، (الشواني، 2018)، ((Dewi & Others, 2019)، (شلب الشام، 2022)، و(جريش، 2023)، حيث أكدت مجتمعة على أهمية هذه المفاهيم تحديداً لمرحلة الروضة باعتبارها الأكثر عرضة للمخاطر والإساءة. وأظهر تحليل محتوى الأدبيات تركّز معظم الفقرات حول مفاهيم: النظافة، تجنب الخطر، مواجهة الإساءة، التمييز بين اللمسات، والقدرة على التفاوض، ما يجعل اختيار هذه المفاهيم مبرراً علمياً قوياً.

2. معدل الحدوث والاحتياج الميداني: دعمت دراسة استطلاعية قامت بها الباحثة (مقابلة 20 معلمة في حمص) اختيار هذه المفاهيم، إذ أظهرت الاستطلاعية وجود قصور واضح في تغطية هذه الجوانب بالمناهج الحالية والحاجة العملية لتنميتها.

3. الملاءمة النمائية وقابلية التعلم بالنمذجة بالفيديو: تم انتقاء مفاهيم يمكن تفكيكها إلى خطوات سلوكية واضحة وقابلة للعرض بالمقاطع المصورة والتقليد من قبل أطفال (مثال: غسل اليدين، تمييز اللمس غير الآمنة). هذا المعيار مهم لأن نظرية التعلم بالملاحظة (Bandura) تشترط أن يكون السلوك قابلاً للملاحظة والاحتفاظ وإعادة الإنتاج، وهو ما يميز المفاهيم المختارة كملائمة للنمذجة بالفيديو.

4. الواقعية والسياق الثقافي/المنهجي: نُقحت القائمة بأخذ آراء المحكمين/الخبراء في جامعات محلية لتحقيق توافق مع خصوصية بيئة الروضة المحلية (ملاحظات المحكمين أدت إلى تعديل أسماء وبعض المفردات وجمع/إضافة فقرات). كما روعي التركيز على مهارات يمكن تعميمها في بيئات الروضة المحلية حيث أن المفاهيم المختارة تمثل مواقف واقعية قد يواجهها الأطفال، مما يجعلها ذات صلة بتجاربهم اليومية.

13-3 تحكيم أنشطة استراتيجية النمذجة بالفيديو: بعد الانتهاء من تصميم الأنشطة في صيغتها الأولية، حيث تمّ تصوير وتصميم الفيديوهات من قبل الباحثة ثمّ عرضها على عدد من المحكمين في كلية التربية بجامعة حمص وجامعة حماة وجامعة دمشق (الملحق رقم 1) وطلب إليهم إبداء رأيهم في:

- مناسبة محتوى الفيديوهات المصممة لكل مفهوم من مفاهيم الحماية الذاتية.
- مناسبة الأهداف للأنشطة الخاصة بكل مفهوم من مفاهيم الحماية الذاتية.

13-4 الصورة النهائية لأنشطة استراتيجية النمذجة بالفيديو:

تم إجراء التعديلات على الأنشطة في ضوء ملاحظات المحكمين، وجه بعض المحكمون ملاحظات لتغيير صياغة بعض الأهداف وحذف بعضها، كما أشار بعضهم إلى ضرورة إنقاص عدد الأهداف في كل جلسة تعليمية لتناسب زمن الجلسة التعليمية. حيث تكونت الأنشطة في صورتها النهائية من سبعة أنشطة مدة كل نشاط 30 دقيقة تم تطبيقها من قبل الباحثة وفق الخطوات الآتية:

- 1- **التهيئة، 2- عرض النموذج:** وهنا تعرض الباحثة الفيديو المختار لكل نشاط بحيث يكون النموذج الذي سيقده الأطفال، 3- **تمثيل النموذج من قبل الأطفال:** بعد مناقشة الفيديو مع الأطفال تطلب من كل طفل تقليد النموذج في الفيديو في تطبيق خطوات المفهوم المختارة، 4-

التقويم: وفي هذه الخطوة تقوم الباحثة بتقويم أداء الأطفال والتأكيد على أهمية تنفيذ خطوات المفهوم.

13-5 التطبيق الاستطلاعي لأنشطة استراتيجية النمذجة بالفيديو: بعد التأكد من صدق أنشطة استراتيجية النمذجة بالفيديو وإجراء التعديلات اللازمة، قامت الباحثة بإجراء التجربة الاستطلاعية على عينة استطلاعية غير مشمولة في عينة الدراسة النهائية مكونة من (20) طفلاً وطفلة من أطفال الفئة الثالثة في روضة "خطوات" التابعة لمديرية التربية في حمص، وقد سارت التجربة على النحو الآتي:

قامت الباحثة بتطبيق نشاطين (النشاط الأول "مفهوم المحافظة على النظافة الشخصية" والنشاط السادس "مفهوم التمييز بين اللبسة الآمنة واللبسة غير الآمنة") من أنشطة استراتيجية النمذجة بالفيديو وذلك بغرض:

❖ الكشف عن الثغرات في تصميم الأنشطة التعليمية مثل: مناسبة الأنشطة لمستوى الأطفال من جهة، ولمراحل تطبيق استراتيجية النمذجة بالفيديو موضوع الدراسة من جهة أخرى، وللزمن المحدد لتنفيذها أخيراً.

❖ تعرف مدى تجاوب الأطفال وردود أفعالهم تجاه التعليم بهذه الاستراتيجية.

❖ كشف الأخطاء في الأسئلة المطروحة وتعرف الصعوبات التي يمكن أن تعترض سير التجربة لتلافيها قبل البدء بالتجريب النهائي.

13-6 مدة تطبيق أنشطة استراتيجية النمذجة بالفيديو: اشتملت هذه الأنشطة على سبع أنشطة تعليمية كل نشاط منها يستهدف تنمية مفهوم من مفاهيم الحماية الذاتية المختارة.

تمّ تطبيق الأنشطة خلال العام الدراسي 2025/2024 في الفترة الواقعة بين 2-2-2025 و 4-3-2025. ومن ثم قامت الباحثة بتطبيق الاختبار البعدي المؤجل بعد شهر من تطبيق الاختبار البعدي على المجموعة التجريبية، والجدول الآتي يوضّح التوزيع الزمني لكل نشاط من الأنشطة موزعة على سبع جلسات وفق الآتي:

فاعلية استراتيجية النمذجة بالفيديو في تنمية
بعض مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة

الجدول رقم (6) التوزيع الزمني لجلسات تطبيق أنشطة استراتيجية النمذجة بالفيديو

رقم الجلسة	عنوان الجلسة	مدة الجلسة	تاريخ الجلسة
1	تعريف وتعارف	30 دقيقة	الأحد 2-2-2025
2	المحافظة على النظافة الشخصية	30 دقيقة	الأحد 9-2-2025
3	اتباع العادات الصحية السليمة،	30 دقيقة	الثلاثاء 11-2-2025
4	حل المشكلات بالتفاوض	30 دقيقة	الأحد 16-2-2025
5	تجنب المواقف التي تشعره بالخطر	30 دقيقة	الثلاثاء 18-2-2025
6	الرد بحزم على المتنمر	30 دقيقة	الأحد 23-2-2025
7	التمييز بين اللمسة الآمنة واللمسة غير الآمنة	30 دقيقة	الثلاثاء 25-2-2025
8	الابتعاد عن مصادر الخطر.	30 دقيقة	الأحد 2-3-2025

14- الأساليب الإحصائية المستخدمة: اعتمدت الباحثة الأساليب الإحصائية الآتية:

الهدف	الأسلوب الاحصائي
التأكد من الثبات	اختبار الفا كرونباخ
صدق الأدوات	معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية لاختبار مفاهيم الحماية الذاتية
التأكد من الأسئلة و الفرضيات	التكرار والنسب المئوية والأوزان النسبية والانحراف المعياري للفقرات والمتوسط الحسابي
	T test
	نسبة الكسب المعدل بحسب قانون بلاك (Blake)

15. خطوات وإجراءات البحث:

تم إجراء البحث باتباع الخطوات الآتية:

1. تحديد مشكلة البحث بالاعتماد على مصادر عدة كخبرة الباحثة، الدراسات السابقة، والقيام بدراسة استطلاعية.
2. الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث الحالي بهدف الاستفادة منها في إعداد الإطار النظري وإعداد الأدوات الخاصة بالبحث.
3. إعداد قائمة مفاهيم الحماية الذاتية، ومن ثم تحكيمها.
4. إعداد اختبار مفاهيم الحماية الذاتية، ومن ثم تحكيمه.
5. إعداد الأنشطة القائمة على استراتيجية النمذجة بالفيديو لتنمية مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة، ومن ثم تحكيمها من قبل المختصين.
6. التطبيق الاستطلاعي لبعض الأنشطة واختبار صدق وثبات أدوات البحث.
7. اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية ومن ثم تطبيق اختبار مفاهيم الحماية الذاتية قبلياً على المجموعتين التجريبية والضابطة.
8. تطبيق الأنشطة القائمة على استراتيجية النمذجة بالفيديو على المجموعة التجريبية، بينما تتلقى المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة.
9. معالجة النتائج إحصائياً باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.
10. عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها ومن ثم تقديم المقترحات.

16- المناقشة والتحليل:

هدف هذا البحث إلى تعرف فاعلية استراتيجية النمذجة بالفيديو في تنمية مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة من خلال الإجابة عن الأسئلة والفرضيات الآتية:

16-1 الإجابة على السؤال الأول: ما مفاهيم الحماية الذاتية اللازم تنميتها لدى طفل الروضة؟

وقد تمت الإجابة عن هذا السؤال مسبقاً، إذ قامت الباحثة بإعداد صورة أولية لقائمة مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة من خلال الاطلاع على الدراسات والأبحاث المرتبطة بهذا المجال كدراسة إبراهيم (2019)، يعلاوي (2020)، على (2021). وتم عرض هذه القائمة على مجموعة من المحكمين لضبطها والتوصل إلى الصورة النهائية لها.

16-2 الإجابة على السؤال الثاني ما إجراءات تطبيق الأنشطة القائمة على استراتيجية النمذجة بالفيديو لتنمية مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة؟

وقد تمت الإجابة على هذا السؤال مسبقاً، من خلال إعداد الباحثة لأنشطة استراتيجية النمذجة بالفيديو. وقد تم عرض هذه الأنشطة على المحكمين لضبطها ومن ثم إجراء التجريب الاستطلاعي والتعديلات المطلوبة في ضوء نتائج التجريب، وبذلك أصبحت الأنشطة في صورتها النهائية الجاهزة للتطبيق.

16-3 الإجابة عن السؤال الثالث: ما فاعلية استراتيجية النمذجة بالفيديو في تنمية مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بحساب نسبة الكسب المعدل باستخدام معادلة بلاك (Blake).

والجدول الآتي يوضح نسب الكسب المعدل بحسب معادلة بلاك في مفاهيم الحماية الذاتية القبلي والبعدي المباشر للمجموعتين التجريبية والضابطة.

الجدول رقم (7) نسبة الكسب المعدل بحسب قانون بلاك (Blake) في اختبار مفاهيم الحماية الذاتية القبلي والبعدي المباشر للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعه	العدد	المتوسط الحسابي للاختبار القبلي	المتوسط الحسابي للاختبار البعدي	نسبة الكسب المعدل
تجريبية	25	4,00	15,05	1,44
ضابطة	25	3,85	4,30	0,05

ويتضح من خلال الجدول (7) أن نسبة الكسب المعدل للمجموعة التجريبية بلغت (1,44) وهي أكبر من النسبة التي حددها بلاك وهي (1,2)، أما نسبة الكسب المعدل للمجموعة الضابطة بلغت (0,05) وبالتالي فهي لم تصل إلى نسبة الكسب المعدل التي حددها بلاك، وهذا يدل على الدور الإيجابي لاستراتيجية النمذجة بالفيديو في تنمية مفاهيم الحماية الذاتية والتي درست بها المجموعة التجريبية أكثر من الطريقة المعتادة التي درست بها المجموعة الضابطة.

وقد يعود ذلك إلى عنصر الجذب في أنشطة استراتيجية النمذجة بالفيديو التي اعتمدتها الباحثة وهذا حقق نتائج إيجابية، فكان الدور الفعال للأطفال مما جعل عملية التعلم ممتعة ومشوقة وأدى

إلى تنمية مفاهيم الحماية الذاتية وبرغبة كبيرة في تعلمها انطلاقاً من دافعية الطفل للتقليد والحركة والفضول الذي دفعه إلى التوصل للمعلومات بنفسه.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج العديد من الدراسات السابقة كدراسة كل من (الطلحي، 2019) ودراسة (عبدالله، 2020) التي أظهرت فاعلية استراتيجية النمذجة بالفيديو في تنمية المفاهيم والمهارات لدى الأطفال.

16-4 نتائج الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطات درجات أطفال المجموعة الضابطة ومتوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مفاهيم الحماية الذاتية.

للتحقق من صحة هذه الفرضية حُسبت دلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي المباشر لاختبار مفاهيم الحماية الذاتية، وذلك باستخدام اختبار (t-test) لعينتين مختلفتين (samples t-test) وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول (8) قيم ت (t-test) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي المباشر لاختبار مفاهيم الحماية الذاتية

مفاهيم الحماية الذاتية	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
الدرجة	الضابطة	25	11,69	2,822	48	11,761	0,000	دالة
الكلية	التجريبية	25	34,10	6,768				

يُلاحظ من الجدول (8) أنَّ قيم (ت) في اختبار مفاهيم الحماية الذاتية الكلي دالة إحصائياً عند درجة حرية (48)؛ لذا ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي المباشر لاختبار مفاهيم الحماية الذاتية (في الاختبار الكلي) يُعزى لمتغير طريقة التعليمي، وبالعودة إلى المتوسطات الحسابية في الجدول السابق نجد أن الفرق لصالح أطفال المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية النمذجة بالفيديو.

فاعلية استراتيجية النمذجة بالفيديو في تنمية بعض مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة

وربما يعود السبب في ذلك إلى أن أنشطة استراتيجية النمذجة بالفيديو المتضمنة ساعدت على تهيئة مواقف تربوية تتفق وميول أطفال المجموعة التجريبية، وخاصة أن الطفل في مرحلة رياض الأطفال يرغب في تمثيل الأدوار ومشاهدة الفيديوهات بحيث يتقمص تصرفات الشخصية الموجودة في الفيديو حيث يشارك الأطفال في تمثيل مشاهد تمثل السلوكيات الصحيحة المعبرة عن مفاهيم الحماية الذاتية ويشكل ذلك تحديًا بالنسبة لهم، كما أتاحت هذه الأنشطة الفرصة للأطفال لترجمة وتطبيق ما تعلموه من المعلومات والمفاهيم النظرية التي تلقوها إلى واقع عملي في المواقف الحياتية المختلفة، وقلما يتم اتباع ذلك في طرائق التدريس المعتادة، والتي تنسم بالجمود والملل في تقديم المعلومات وتنمية المفاهيم والمفاهيم.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه كل من دراسة (شلب الشام، 2022)، (الحسيني وزكي، 2016)، (حسن، 2014)، (جاد، 2016)، (جريش، 2023)، (الجابري، 2012) ودراسة (جابر، 2016) حيث توصلت هذه الدراسات إلى تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي في تنمية مفاهيم الحماية الذاتية من خلال استخدام استراتيجية النمذجة بالفيديو.

16-5- نتائج الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق المؤجل لاختبار مفاهيم الحماية الذاتية تعزى لمتغير طريقة التعليم.

للتحقق من صحة هذه الفرضية حُسبت دلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق المؤجل لاختبار مفاهيم الحماية الذاتية، وذلك باستخدام اختبار (t-test) لعينتين مختلفتين (samples t-test) وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول (9) قيم ت (t-test) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق المؤجل لاختبار مفاهيم الحماية الذاتية

مفاهيم الحماية الذاتية	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
الدرجة	الضابطة	25	10,23	2,689	48	9,973	0,000	دالة
الكلية	التجريبية	25	31,41	6,472				

يُلاحظ من الجدول (9) أنَّ قيم (ت) في اختبار مفاهيم الحماية الذاتية الكلي دالة إحصائياً عند درجة حرية (48)؛ لذا ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق المؤجل لاختبار مفاهيم الحماية الذاتية (في الاختبار الكلي) يُعزى لمتغير طريقة التعليم، وبالعودة إلى المتوسطات الحسابية في الجدول نجد أن الفرق لصالح أطفال المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية النمذجة بالفيديو .
وربما يعود السبب في ذلك إلى أن هؤلاء الأطفال في المجموعة التجريبية قد استمر الأثر التعليمي لديهم، ولوحظ ذلك في قيامهم بتوظيف المفاهيم في حياتهم الواقعية.
وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من الطلحي (2019)، الدخيل (2021)، جريش (2023) التي أثبتت فاعلية النمذجة بالفيديو في احتفاظ الطفل بأثر التعلم لفترة طويلة.

17- نتائج البحث:

- أظهرت نتائج الدراسة فاعلية استراتيجية النمذجة بالفيديو في تنمية مفاهيم الحماية الذاتية طفل الروضة بشكل إيجابي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة الضابطة ومتوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي لاختبار مفاهيم الحماية الذاتية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة الضابطة ومتوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مفاهيم الحماية الذاتية وهي لصالح أطفال المجموعة التجريبية.

18- مقترحات البحث:

- في ضوء نتائج البحث تقترح الباحثة ما يأتي:
- إعداد المعلمين قبل الخدمة وتدريبهم في أثناءها على استخدام استراتيجية النمذجة بالفيديو لما لها من تأثير كبير في رفع مستوى المعارف والمفاهيم لدى الأطفال.
 - إثراء منهاج رياض الأطفال بالأنشطة التي تساعد المعلمات على تنمية مفاهيم الحماية الذاتية لدى الأطفال.

- تطوير برامج تعليمية وتدريبية مخصصة لتنمية مفاهيم الحماية الذاتية لدى الأطفال في الفئات العمرية المختلفة.

19- قائمة المراجع:

19-1 المراجع العربية:

- بركات، تركو، سناء، محمد. (2023). فاعلية أنشطة مقترحة في تعليم حق الحماية الذاتية لأطفال الروضة (5-6 سنوات) في محافظة حماة. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، 39(3)، 23-42.
- جابر، محمود. (2016). فاعلية برنامج مقترح باستخدام النمذجة بالفيديو قائم على نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا في تنمية بعض المفاهيم الحياتية لدى الأطفال التوحدين [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة سوهاج، مصر.
- الجابري، محمد. (2012). تدريس الطلبة ذوي اضطراب التوحد باستخدام تقنية النمذجة بالفيديو. في مؤتمر التوجهات العلمية الحديثة في التربية الخاصة (ص ص 319-335). جامعة عمان العربية.
- جاد، بدره عبد الفتاح. (2016). برنامج مقترح لتنمية مفاهيم حماية الذات من الإساءة للفتيات ذوات الإعاقة العقلية المتوسطة. مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، 40(15).
- جريش، دنيا. (2023). فعالية برنامج تدريبي قائم على نمذجة الفيديو لتنمية بعض مفاهيم التنمية المستدامة لدى الأطفال الموهوبين ذوي اضطراب التوحد. المجلة العلمية، 39(2)، 66-110.
- حسن، وليد جمعة عثمان. (2014). فعالية برنامج تدخل مبكر لتنمية مفاهيم العناية بالذات لدى الأطفال التوحدين [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة قناة السويس.
- الحسيني، ناديا السيد، وزكي، دعاء محمد. (2016). برنامج مقترح لتنمية مفاهيم حماية الذات من الإساءة للفتيات ذوات الإعاقة العقلية المتوسطة. مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، 40(15).

- الدخيل، علي بن فهد. (2021). فاعلية برنامج تدريبي قائم على استخدام النمذجة بالفيديو في تنمية مفاهيم العناية بالذات لدى الأطفال ذي اضطراب طيف التوحد. مجلة العلوم التربوية (جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز)، 7 (2)، 51-81.
- الزعبي، محمد. (2010). فاعلية برنامج قائم على مجموعة من أنشطة اللعب باستخدام النمذجة في اكتساب أطفال الروضة المفاهيم العلمية وبعض مفاهيم التفكير العلمي وأثره في تنمية ميولهم العلمية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة دمشق، سورية.
- شلب الشام، قمر. (2022). فاعلية برنامج تعليمي قائم على نموذج ريجيو إميليا في تنمية بعض مفاهيم حماية الطفل لدى تلاميذ الصف الأول الأساسي [رسالة دكتوراه غير منشورة]. كلية التربية، جامعة حمص.
- الشواني، نوازاد. (2018). جرائم العنف الجنسي ضد الأطفال. مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية، 1.1 (1).
- صطوف، سها عبد الإله. (2019). فاعلية برنامج إثرائي قائم على النمذجة (القدوة الحسنة) في تنمية مفهوم الغذاء الصحي لدى رياض الأطفال [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة دمشق، سورية.
- الصغير، لمياء أحمد محمد. (2020). فاعلية الأنشطة المسرحية في تنمية مفاهيم حماية الذات لدى أطفال الروضة. مجلة التربية وثقافة الطفل (كلية التربية للطفولة المبكرة — جامعة المنيا).
- الطلحي، أفنان. (2019). تطوير تطبيق آياد قائم على النمذجة بالفيديو لتعزيز مفاهيم حماية الذات لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة جدة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 7.3 (3).
- عبد الله، بكر محمد سعيد. (2020). فاعلية برنامج قائم على النمذجة الذاتية بالفيديو (VSM) في تنمية تنظيم الانفعالات في مرحلة الطفولة المبكرة [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الدراسات الإنسانية والإدارية بعنيزة.
- عبد الله، عادل. (2014). مدخل إلى اضطراب التوحد: النظرية والتشخيص وأساليب الرعاية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

- العجي، رزان. (2023). فاعلية برنامج تدريبي للطالبات المعلمات قائم على أنشطة التوكاتسو الاجتماعية في تنمية مفاهيم الحياة اليومية لدى طفل الروضة [رسالة دكتوراه غير منشورة]. كلية التربية، جامعة دمشق.
- عمران، منى. (2008). أثر الاتصال الشخصي في تنمية الوعي بمفاهيم الحماية من الإساءة الجنسية للأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط. *مجلة دراسات الطفولة*، 1، أبريل.
- كردي، رزان منصور. (2013). مفاهيم حماية الذات لتلاميذ مدارس التربية الفكرية ذوي متلازمة داون وبعض المتغيرات الديموغرافية. *مجلة الطفولة والتنمية*، 20، (5).
- مكتب اليونسكو بالقاهرة. (2006). مشروع تطوير وتنمية الطفولة المبكرة: المنهج المطور في رياض الأطفال. وزارة التربية والتعليم، الأجدف.
- منظمة الصحة العالمية. (2009). خطة عمل عالمية عن صحة البيئة والطفل.
- والو، بيان. (2021). فاعلية برنامج قائم على النمذجة في تنمية بعض مفاهيم السلامة المدرسية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة حمص.

19-2 المراجع الأجنبية:

- Akmanoglu, N., & Tekin-Iftar, E. (2011). Teaching children with autism how to respond to the lures of strangers. *Autism*, 15(2), 205–222. <https://doi.org/10.1177/1362361309352180>
- Bandura, A. (2004). Model of causality in social learning theory. In J. R. Martin & R. D. Crittenden (Eds.), *Cognition and psychotherapy* (2nd ed., pp. 81–99). Springer US. https://doi.org/10.1007/978-1-4419-9154-4_5
- Bellini, S., & Akullian, J. (2007). A meta-analysis of video modeling and video self-modeling interventions for children and adolescents with autism spectrum disorders. *Exceptional Children*, 73(3), 264–287. <https://doi.org/10.1177/001440290707300301>
- Dewi, M., Wulandari, H., Hanurawan, F., Chusniyah, T., & Sudjiono. (2020). Children's knowledge and skills related to self-protection from sexual abuse in Central Java, Indonesia. *Journal of Child Sexual Abuse*, 29(3), 1–20. <https://doi.org/10.1080/10538712.2019.1703232>

- Fisher, W. W., Piazza, C. C., & Roane, H. S. (2021). *Handbook of applied behavior analysis* (2nd ed.). Guilford Publications.
- Tsui G.H.H., et al., *Video Self-Modeling Is an Effective Intervention for an Adult with ASD* (PMC). ([PMC](#))

الملحق رقم (1) أسماء السادة المحكمين لأدوات البحث

اسم المحكم	الصفة العلمية	المكان
1. أحمد الخطاب	مدرس في قسم المناهج وطرائق التدريس	كلية التربية- جامعة حماة
2. أمجد أسعد	مدرس في قسم تربية الطفل	كلية التربية- جامعة حماة
3. عبد الغفور الأسود	مدرس في قسم تربية الطفل	كلية التربية الثانية - جامعة حمص
4. محمد إسماعيل	أستاذ في قسم المناهج وطرائق التدريس	كلية التربية - جامعة حمص
5. محمد موسى	أستاذ في قسم تربية الطفل	كلية التربية - جامعة حمص
6. وعد محمد	مدرس في قسم أصول التربية	كلية التربية - جامعة تشرين
7. ولاء صافي	مدرس في قسم تربية الطفل	كلية التربية - جامعة حمص

الملحق رقم (2)

قائمة مفاهيم الحماية الذاتية بصورتها النهائية

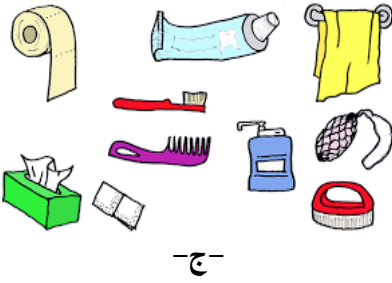
المفاهيم الفرعية	المفهوم الأساسية	
- المحافظة على النظافة الشخصية. - اتباع العادات الصحية السليمة. - الحماية من الأمراض. - اتباع العادات الصحية السليمة.	مفهوم المحافظة على صحة الجسد	1
- حل المشكلات بالتفاوض وبشكل سلمي - تجنب المواقف التي تشعره بالخطر - الإبلاغ وإخبار الشخص المناسب	الحماية الذاتية من الاعتداء الجسدي	2
- الرد بحزم على المتنمر - تقبل الاختلاف	الحماية الذاتية من التنمر	3
- تحديد أجزاء الجسم الخاصة - التمييز بين اللمسة الآمنة واللمسة غير الآمنة. - التعامل مع الغرباء	الحماية الذاتية من الإساءة الجنسية	4
- اتباع إرشادات السلامة المرورية - الابتعاد عن مصادر الخطر.	الحماية الذاتية من المخاطر المادية	5

الملحق رقم (3)

الاختبار (القبلي، البعدي، المؤجل) لمفاهيم الحماية الذاتية

اسم الطفل:

1- أحوط بدائرة أدوات النظافة الشخصية:



-ب-



-أ-

2- أصل بين السلوك الصحيح للمحافظة على صحة الجسم في المجموعتين التاليتين:



ب-



أ-



3- ألون الصورة التي تعبر عن الأسنان السليمة:



ب-



أ-

4- أصل الصور للسلوك الصحيح مع الوجه التعبيري المناسب:



ج

ب-



أ-

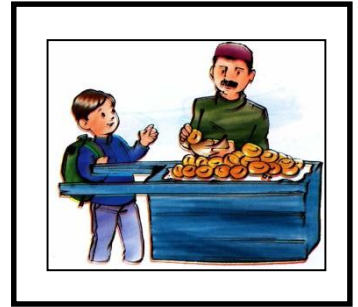


5- ألون إطار الصورة المعبرة عن السلوك مفهوم الحماية الذاتية من الأمراض:

-ب-



-أ-



6- ألون المربع تحت الصورة المعبرة عن مفهوم الحماية الذاتية من الأمراض:



-ب-



-أ-



7- أضع إشارة ☒ تحت الصورة المعبرة عن العادة الصحية السليمة إشارة ☐ تحت الصورة المعبرة عن العادات غير الجيدة:



-ج-



-ب-



-أ-

8- اكتب رقم (1) في المربع للصورة المعبرة عن العادات الغذائية السليمة و(0) للصورة المعبرة عن العادة الغذائية الخاطئة:



-ج-

☐

-ب-

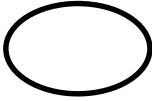
☐

-أ-

☐

9- ألون الدائرة تحت صورة العمل الذي أقوم به للمحافظة على نظافتي الشخصية:

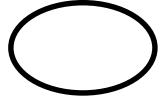
-ج-



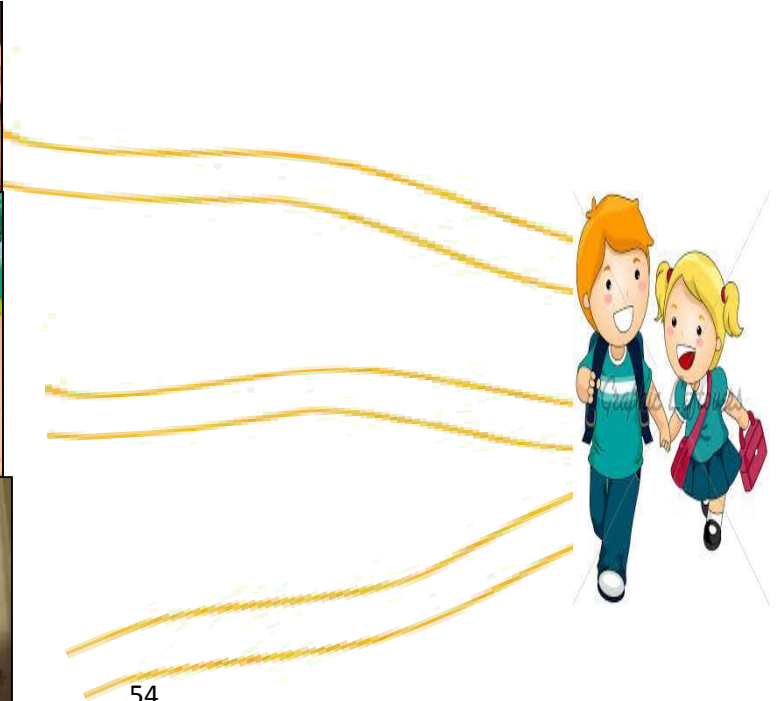
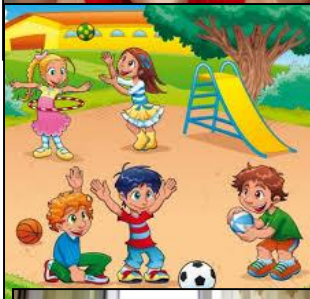
-ب-



-أ-



10- ألون الطريق الذي يؤدي إلى مفهوم الحماية الذاتية من مصادر الخطر:



11- أحوط الصورة المعبرة عن اللمسة الآمنة:

-ج-



-ب-



-أ-



12- أصل الطفل السعيد إلى الموقف الذي كان سبب فرحه:



13- ألون يا صغيري النجمة تحت صورة الأطفال المعبرة عن مفهوم الحماية
الذاتية بالتفاوض مع الآخرين:



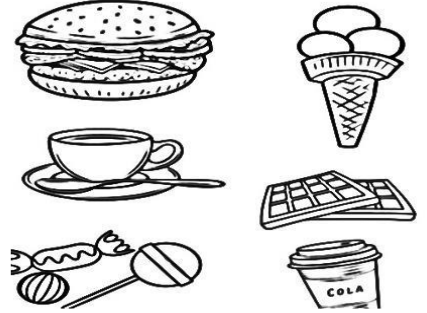
14- صغيري الطفل أخط بدائرة أكثر ثلاثة أشياء نحتاجها للمحافظة على الصحة



ج

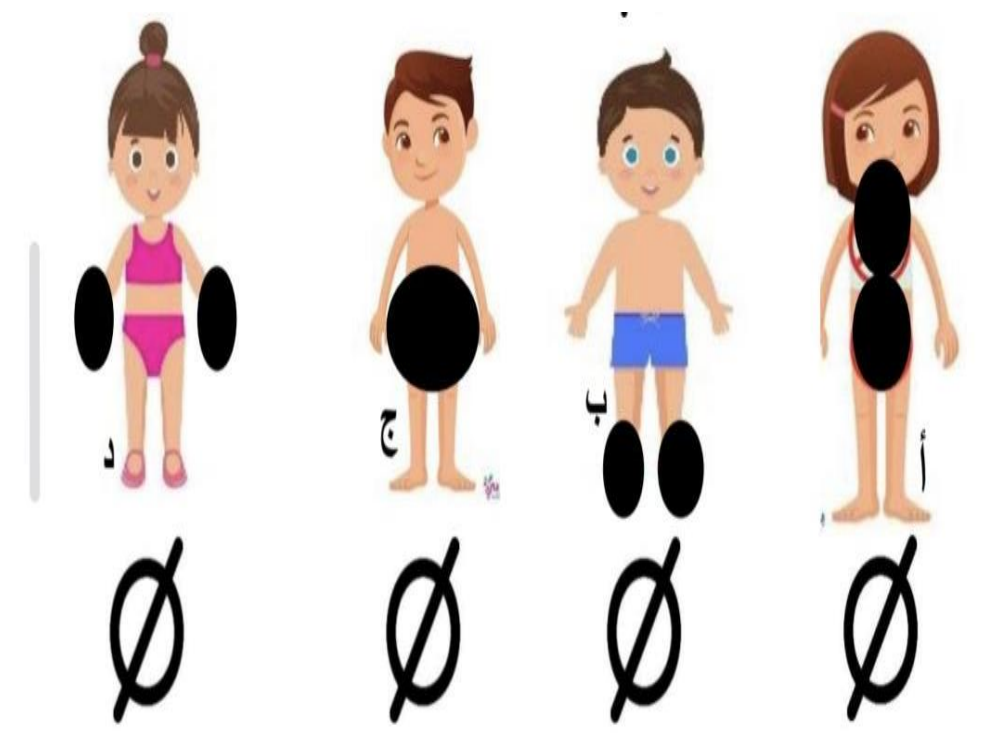


ب



أ

15. لون يا صغيري الإشارة تحت الصورة المعبرة عن أجزاء جسمك الخاصة:



ملحق رقم (4)

مفتاح تصحيح اختبار مفاهيم الحماية الذاتية

الدرجة	الإجابة الصحيحة	رقم السؤال
1	ج	1

فاعلية استراتيجية النمذجة بالفيديو في تنمية
بعض مفاهيم الحماية الذاتية لطفل الروضة

1	وصل (أ مع د)	2
1	ب	3
1	وصل (ج)	4
1	ب	5
1	أ	6
1	أ، ج ☒ ب ☒	7
1	(أ، ج) -1- ب -0-	8
1	أ + ج	9
1	ب	10
1	أ	11
1	ج	12
1	أ	13
1	ب + ج	14
1	أ + ج	15
الدرجة النهائية لاختبار مفاهيم الحماية الذاتية = 15 درجة		